# التنمية السياحية المستدامة وإستراتيجية ترقيتها بالجزائر

إعداد

**د/ خليفة تركية**

أستاذ باحث قسم – ب–

دائرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية

بمركز البحث العلمي للمناطق الجافة وشبه الجافة c.r.s.t.r.a بسكرة –الجزائر

**تم استلام البحث في ٢٨/ ٧ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٢ / ٨ /٢٠١٨**

**ملخص الدراسة:**

يحتل القطاع السياحي دورا مهما في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتنمية المستدامة للدول،إذ تنفرد الجزائر بمقومات جذب سياحي متميز يجعلها ضمن مخططات التنمية الوطنية ،لذا فإن الأمر لايقتصر فقط على ما يزخر به البلد من مقومات سياحية بل يمتد إلى ضرورة توفير منشآت سياحية تواكب رغبات وميولات السواح وذلك عن طريق تبني إستراتيجية سياحية واضحة المعالم بما يساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة،لذا سنوضح في هذه الدراسة كيفية ترقية التنمية السياحية المستدامة بالجزائر.

**الكلمات المفتاحية** :السياحة- التنمية السياحية المستدامة-الإستراتيجية.

**Abstract :**

The tourism sector plays an important role in the economic and social progress and the sustainable development of the countries. Algeria has unique tourist attractions, which make it part of the national development plans. Therefore, it is not limited to the country's tourist attractions. Through the adoption of a clear tourism strategy to contribute to the achievement of sustainable tourism development, so we will try in this study to clarify the exponential development of sustainable development in Algeria.

**Key words** : Tourism - Sustainable Tourism Development - Strategy.

**مقدمة:**

تطورت السياحة بشكل لم تشهده من قبل خلال القرن العشرين وبالأخص مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لأن في هذه الفترة استقرت الأوضاع السياسية وازدهرت

الظروف الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد، لأن مشاكل وضغوط الحياة المعاصرة جعلت الإنسان يبحث عن الراحة والترويح عن النفس والاستمتاع بالطبيعة ومناظرها المختلفة[1]، وهكذا أصبحت السياحة الحل الأمثل لتحقيق كل ذلك كونها ترتبط بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للإنسان، لهذا زاد الاهتمام بها في هذه الفترة حيث أصبحت تعد من أكثر الصناعات نموا ومن أكبر القطاعات الإنتاجية في العالم.

إذ تملك الجزائر مؤهلات مادية وبشرية وبيئية يمكن أن تصبح بديلا تنمويا فعالا من خلال استثمار تلك المؤهلات في القطاع السياحي بمساهمتها في تنويع مصادر الدخل، وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال إبراز أهمية التنمية السياحة في الجزائر،من خلال التعرف على القدرات السياحية التي تتمتع بها الجزائر للنهوض بالقطاع السياحي الجزائري واتخاذه كبديل لقطاع المحروقات.

كما تهدف هذه الدراسة للتعريف بالإمكانيات والمقومات السياحية الهائلة التي تزخر بها دولة الجزائر طبيعية مع تقييم الهياكل والبنى التحتية، كما تهدف أيضا إلى توضيح الوضع الحالي والصورة المستقبلية للسياحة في هذه المنطقة التي تمتاز بموقعها الاستراتيجي حيث تمثل الدولة القارة بأقاليمها وتنوعها الثقافي والاجتماعي والبيئي من حلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

والذي يتفرع عنه التساؤلين التاليين:

- ما هي إمكانيات قطاع السياحة في لجزائر ومعوقات تحقيق تنمية سياحية؟
- ما هي استراتيجيات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

للإجابة على التساؤلات السابقة ،تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإلمام بالمفاهيم النظرية للسياحة والذي يقوم على جمع الحقائق والبيانات حول التنمية السياحية والإمكانيات والمؤهلات التي تزخر بها الجزائر ومؤشراتها من جهة، ومن جهة أخرى تحليل الإحصائيات التي تم جمعها حول الموضوع .

**أولا- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:**

**١- مفهوم السياحة:**

تعرف السياحة بأنها سفر الإنسان أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أوفي بلد أجنبي، بغرض الترويح

[1] – محمد خميس الزوكة: **صناعة السياحة من منظور** جغرافي. دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦، ص ص ٣٧-٣٨

الذهني والجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية[٢].

وعرفها الاستاذ **أحمد هارون** بأنها" مجموعة الأنشطة الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد الى بلاد غير إقامتهم لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة لأي غرض كان ماعدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار".[٣]

**٢**- مفهوم التنمية السياحية المستدامة**:**

عرفها الإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية[٤].

**٣**-مفهوم الإستراتيجية:

تعني بفهومها التنموي للدلاله على القواعد التي تحكم رسم خطط تنموية اجتماعية واقتصادية ووسائل تنفيذها ،كما تعني فن استخدام كل الموارد المتاحة للدولة لتحقيق الأهداف العامة .[٥]

**ثانيا:الدراسات السابقة:**

١- الدراسة الأولى:

دراسة **هروات فاطمة الزهراء** عام٢٠١١/٢٠١٢ بعنوان **كيفية تطوير السياحة بالجزائر** والتي شرحت فيها أهمية القطاع السياحي دور مهم في دفع عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية،خصوصا إذا ربطنا هذا الأخيرة بالعمليات الاقتصادية، من اجل خلق مناصب العمل والمساهمة في الدخل القومي ومؤخرا زاد الوعي حول ضرورة تنويع الاقتصاد خارج مجال الموارد الطبيعية ومن السبل المتنوعة التي تنتهجها الدول

---

[١] .محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية** " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص: ٤.

[٣]مصطفى يوسف كافي، **صناعة السياحة و الأمن السياحي**، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١٤.

[٤].محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله :مرجع سابق، ص: ٤.

[٥]حمد عبد الفتاح محمد عبدالله:**تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية**،مصر،٢٠٠٦.

ومنها الجزائر هو إعداد أو إعادة بناء القطاع السياحي لكي يكون قطاعا بديلا للقطاع المحروقات.[1]

٢-الدراسة الثانية:

دراسة **نسيمة جوهر وقاسيمي زقاي**،عام ٢٠١٣ بعنوان من أجل تنمية متكاملة للسياحة في الجزائر-**حالة الساحل الجزائري**-،حيث أفاد الباحثان بان القطاع السياحي أصبح يشكل محورا هاما في مجال الدراسات بالنسبة للعديد من الباحثين،ومما لا شك فيه أن مستوى أداء القطاع السياحي يعتمد بشكل مباشر على زيادة الإنتاجية في القطاعات التي تتصل به والخدمات التي تتفاعل معه.[2]

**ثالثا -مبادئ ومؤشرات التنمية السياحية المستدامة:**

**١- مبادئ التنمية السياحية المستدامة:**

اجتهد الكثير من الباحثين والعلماء والخبراء لمحاولة وضع مجموعة من الأسس والمبادئ التي تساهم في توصيف أبعاد التنمية السياحية المتواصلة،والتي عرفت فيما بعد بمبادئ التنمية السياحية المستدامة لكي تعد دليلا يحتذى به ويعمل من خلاله وكان من أهم هذه المحاولات التقرير الذي عرف باسم "الإستراتيجية العلمية للتنمية السياحية" والذي توصل إليه في مؤتمر (**glope ٩٠**) والمعروف باسم **"Tourism streem"** وقد أصبحت هذه الإستراتيجية مرجعا رسميا للحكومه الكندية وللعديد من الدول الأخرى وبناء على هذه الإستراتيجية تم وضع سبعة مبادئ رئيسية كمايلي[٦]:

**أ- المبدأ الأول:** العمل على حد التأثير البشري على سطح الأرض إلى المستوى الذي يتناسب مع الطاقة الإستعابية للكوكب أوالمنطقة المحلية على حد سواء،والتي تهدف للحد من التأثيرات السيئة للتنمية السياحية بإتباع طرق الإدارة الواعية لهذا المقصد.

**ب-المبدأ الثاني:** الحفاظ والتمسك بمخزون الثروة الحيوية في المنطقة وهناك مجموعة من الأنشطة التي تساعد صناعة السياحة على الحد من التأثير السيئ والضار بالثروة الحيوية من هذه الأنشطة:

---

(1) - HAROUAT Fatima Zohra , EN **COM**MENT PROMOUVOIR LE TOURISME ALGERIE ? , Mémoire présenté en vue de l'obtention d'un magister , Faculté des sciences économiques, commerciales et de gestion, Université Abou Bekr Belkaid Tlemcen 2011/2012

(2) - Nassima Djouher KACIMI ZEGGAÏ, POUR UN DÉVELOPPEMENT INTÉGRÉ - LE CAS DU LITTORAL ALGÉROIS , TOURISME EN ALGÉRIE DU Thèse pour obtenir le grade de DOCTEUR DE L'UNIVERSITÉ PARIS-SORBONNE 2013

[٦] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، سلسلة رقم ٠١، مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، الدورة الإقتصادية الثانية حول السياحة في الوطن العربي، ١٤-١٦ أكتوبر ٢٠٠٢، ص٠٩.

-الحفاظ على الخدمات التي تدعم الحياة وتشمل هذه الخدمات كل العمليات الحيوية التي تسمح للأرض والهواء والماء بأن تكون عناصر منتجة تتوافق مع عدد السائحين بالإضافة إلى إمكانية أن تجدد نفسها.
-الحفاظ على التنوع الطبيعي وذلك عن طريق فرض التوعية والتحسيس وسن القوانين والتشريعات التي تحمي البيئة الطبيعية في المنطقة السياحية.
-التأكيد على أن كل التأثيرات الواقعة على المصادر الطبيعية يجب أن تكون تأثيرات غير مدمرة.

**ج-المبدأ الثالث:** العمل على تقليل استنفاذ الموارد غير المتجددة حيث أن صناعة السياحة وأثناء تنميتها تعتمد بشكل أساسي على الموارد الطبيعية غير المتجددة مثل بعض المعادن والوقود لذلك وبالعمل وفق هذا المبدأ، فإنه ينبغي أثناء عمليات تشغيل المشروعات السياحية الحرص على التقليل من استخدام هذه الموارد عن طريق إعادة تدويرها.

**د-المبدأ الرابع:** الترويج للتنمية الإقتصادية طويلة الأجل التي تعمل على تعظيم الفوائد من مخزون معين من الموارد في حين تعمل على الحفاظ على الثروة الحيوية الموجودة بالمنطقة من خلال:

- الترويج للتكنولوجيات القائمة على استخدامات الطاقة الشمسي.
- التأكيد على أن السائحين سيدفعون كامل التكاليف للمجتمع في حالة استنفاذهم لمصدر معين من المصادر وذلك بعدة طرق منها ضرائب الحفاظ على البيئة.

**هـ-المبدأ الخامس:** المساهمة الفعالة للمجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات خاصة المؤثرة عليهم،وهذا المبدأ يقوم على تفعيل دور ومشاركة المجتمع مثل البيئيين والغرف التجارية والنقابات في اتخاذ القرارات ويعتبر هذا المبدأ أحد أهم محاور التنمية المتواصلة.

**و-المبدأ السادس:** التوزيع العادل لكل الفوائد والتكاليف المترتبة عن استخدام الموارد والإدارة البيئية،ويهدف هذا المبدأ على الحصول على التوزيع العادل لكل من الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن استخدام الموارد المتاحة بين مختلف الفئات ذات العلاقة بصناعة السياحة.

**ي-المبدأ السابع:** الترويج للقيم التي تشجع الآخرين على انجاز وتنفيذ مفهوم التواصل في المجتمع وذلك لدورها الرئيسي والقيادي المميز الذي يقوم على حماية البيئة كأحد أهم مقومات استمرار هذه الصناعة لذلك فإنه من مصلحة القائمين على التنمية السياحية أن يتجنبو أي ممارسة أو نشاط لا نشاط لايساعد في تطبيق مفهوم التواصل.[٧]

---

[٧] برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، سلسلة رقم ٠١،المرجع السابق.

**جدول رقم (٠١): مقارنة التنمية السياحية المستدامة والتنمية السياحية التقليدية**

| التنمية السياحية التقليدية | التنمية السياحية المستدامة |
|---|---|
| **مفاهيم عامة** | |
| تنمية سريعة | تنمية تتم عبر مراحل |
| ليس لها حدود | لها حدود وطاقة استيعابية معينة |
| قصيرة الأجل | طويلة الأجل |
| سياحة الكم | سياحة الكيف |
| إدارة عمليات التنمية من الخارج | إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين |
| **استراتيجية التنمية** | |
| تنمية بدون تخطيط | تخطيط أولا ثم تنمية بعد ذلك |
| تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة | تخطيط شامل متكامل |
| التركيز على إنشاء وحدات لقضاء الإجازات | مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض |
| مباني حضرية تقليدية | أنماط معمارية محلية |
| برامج خطط لمشروعات | برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة |
| **مواصفات السائح** | |
| مجموعات وأعداد كثيفة من السياح | حركة أفراد ومجموعات صغيرة |
| فترات الإقامة قصيرة | فترات إقامة طويلة |
| ضوضاء وأصوات مزعجة | رزانة وهدوء في الأداء |
| في الغالب زيارة واحدة للمكان | احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان |
| مستويات ثقافية مختلفة | مستوى عالي من الثقافة والتعليم |

**المصدر:** أ.د. محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية: دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية**، ورقة بحثية في ورشة عمل السياحة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥.

**٢- مؤشرات التنمية السياحية المستدامة:**

هناك العديد من المؤشرات تستخدم في مختلف الدول والتي تعمل في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة المستدامة، حيث قسمت إلى ثلاث مجموعات أساسية تختلف كل مجموعة عن الأخرى كمايلي[٨]:

[٨] أمينة بركان، **السياحة ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالجزائر**، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد ١٠، المجلد٠١، المركز الجامعي لتيبازة، تيبازة، الجزائر، ٢٠١٤، ص٢٣٥.

ا-المؤشرات البيئية: ويبنى هذا المؤشر على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة والتأثير عليها في المقصد السياحي، وإذا تجاوزت المنطقة السياحية الطاقة الإستعابية الخاصة بها فإنها تفرز عادة مجموعة من الأضرار تتولى أنواع من المؤشرات قياسها:

- **مؤشر معالجة النفايات:** سواء كانت صلبة أو سائلة.
- **مؤشر كثافة استخدام التربة:** يقيس إما معدل كثافة السياح على السكان المحلين أو معدل السطح الذي تحتله البيئة الأساسية إلى إجمالي المساحة.
- **مؤشر كثافة إستخدام المياه:** يقيس حجم إستخدام السياح للمياه إلى حجم إستخدام السكان المحلين أوحجم إستخدام السياح إلى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.
- **مؤشر حماية الجو من التلوث:** ويقيس مدى تلوث الهواء من خلال فترات مختلفة من السنة للمواسم السياحية.

ب-المؤشرات الإجتماعية: وترتكز على واقع الإنتعاش المتعاظم للنشاط السياحي على الوسط الإجتماعي وتوجد عدة مؤشرات لقياس المؤشرات السياحية على الجانب الإجتماعي كمايلي:

- **مؤشر الإنعكاس الإجتماعي:** ويقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف والتعلم.
- **مؤشر رضا السكان المحلين:** يحدد مستوى رضا السكان المحلين بالمشاريع السياحية والتجاوب معها.
- **مؤشر الأمن:** ويقيس مدى انعكاس عنصر الأمن على تدفق السياح ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.
- **مؤشر الصحة العامة:** ويعكس مدى تطور النشاط السياحي على مستوى صحة السكان المحليين ويقاس بعدد الأطباء والممرضين على عدد السكان أو عدد المصابين بالأمراض إلى عدد السكان.

ج- المؤشرات الإقتصادية: وتتعلق بتأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي ومن أهم هذه المؤشرات نجد مؤشر العملة الصعب، مؤشر العمالة ومؤشر الدخل ومؤشر الإستثمار.

ومن عليه يمكن إدراج الجدول التالي كتلخيص لمختلف هذه المؤشرات:

**الجدول رقم (٠٢): مؤشرات التنمية السياحية المستدامة.**

| المؤشرات البيئية | المؤشرات الاجتماعية | المؤشرات الاقتصادية |
|---|---|---|
| **مؤشر معالجة النفايات** | مؤشر الإنعكاس الإجتماعي | مؤشر العملة الصعبة |
| **مؤشر كثافة استخدام التربة** | مؤشر رضا السكان المحليين | مؤشر العمالة |
| **مؤشر كثافة استخدام** | مؤشر الأمن | مؤشر الدخل |

| | | |
|---|---|---|
| **المياه** | | |
| **مؤشر حماية الجو من التلوث** | مؤشر الصحة العامة | مؤشر الإستثمار |

**المصدر:** من إعداد الباحثه بالإعتماد على مراجع البحث.

**رابعا-أهمية التنمية السياحية المستدامة:**

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها يمكن إبرا ز أهمية التنمية السياحية المستدامة من خلال النقاط التالية فيمايلي[٩]:

**ا-الأهمية البيئية:**

من خلال العناية بأسس التنمية السياحية المستدامة وقواعدها ومبادئها،التي تراعي الاستغلال الأمثل للموارد الثقافية والطبيعية؛ لاحتياجات الجيل الحالي ومراعاة أجيال المستقبل، فأهداف الاستثمار السياحي في الجوانب البيئية تتمثل في تحقيق الأتي:

-المحافظة على مكونات البيئية وايكولوجية المكان الذي هو عبارة عن التفاعل بين الإنسان والبيئة،أي منع تغيير في البيئية أو تشويهها أو استنزاف مواردها.

-تعزيز الوعي البيئي لدى السياح من الداخل والخارج ،المستثمرين ومتخذي القرار في القطاعين العام والخاص.

-الاهتمام والعناية بقضايا التلوث المائي والهوائي والصوتي والبصري.

-الاهتمام بالقدرات التحملية للمواقع السياحية الثقافية والطبيعية،بحيث لا تؤدي الحركة السياحية الكثيفة لتدهور المواقع الثقافية والطبيعية.

- دراسة الأثر البيئي وتقييمه جراء الاستثمار السياحي والعمل على معالجة الآثار السلبية المتوقعة.[١٠]

**ب-الأهمية الإقتصادية:** تتمثل الأهمية الإقتصادية للسياحة المستدامة فيمايلي:

- زيادة الدخل الحكومي من خلال الأموال التي يتم تحصيلها من السائحين في صورة ضريبة بيئية أما المساهمات غير المباشرة فتأتي من الرسوم على البضائع والإنفاق

[٩] **السياحة المستدامة**، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي:www.costlearn/org/boxes/tool تاريخ الإطلاع ٢٠١٨/٠١/٢٢، الساعة ١٤:٣٠.

[١٠] عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسمية، **الاستثمار السياحي في محافظة العلا**، الهيئة العامة للسياحة والأسفار، السعودية، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

اليومي للسائحين مقابل الخدمات المقدمة للسائحين مثل الهدايا التذكارية والكحوليات والمطاعم[١١].

- خلق فرص عمل إذ يمثل قطاع السفر والسياحة مصدراً رئيساً للتوظيف والعمالة، حيث تشير الإحصاءات إلى أن اقتصاد السياحة استوعب أكثر من 192مليون شخص على المستوى العالمي،حسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة لعام 2000م-منهم 73مليون شخص في صناعة السياحة مباشرة.
- تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم وتحسين جودة الحياة بها،حيث تؤدي التنمية السياحية إلى توزيع وإنشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة، خاصة وأن المواقع الحضارية والأثرية والدينية تتوزع بين مختلف إرجاء البلاد من شماله إلى جنوبه، مما يعني حصول تنمية متوازنة للأقاليم خاصة المتخلفة منها اقتصاديا،من خلال إيجاد عمل وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق وزيادة رفاهية الأفراد واستغلال الموارد الطبيعية في الأقاليم وسيترتب على توزيع الدخول بين المناطق أو الأقاليم تحقيق حالة التوازن الاقتصادي وإعادة توزيع الدخل وتنمية وتطوير هذه المناطق باعتبارها أماكن جذب سكاني، وبالتالي إمكانية الحد من الهجرة من المناطق المتخلفة إلى المناطق الأكثر تطورا.[١٢]

**ج-الأهمية الاجتماعية والثقافية:**

تستطيع السياحة المستدامة أن تنهض بالتنمية الاجتماعية من خلال توليد فرص العمل وإعادة توزيع الدخول وتخفيف حدة الفقر،وفيما يلي شرح للجوانب الإيجابية الخاصة بالسياحة المستدامة كمايلي:

-السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد.

-تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

-تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين شعوب وأداة لإيجاد مناخ مشعب بروح التفاهم والتسامح بينهم، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي[١٣].

---

[١١] آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، **إدارة المنشآت السياحية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، 2002 ، ص٣٢.

[١٢] صلاح زين الدين، **دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة**، كلية الحقوق – جامعة طنطا مصر ٢٠١٦، ص١٨

[١٣] هالة الرفاعي، **التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي**، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر،١٩٩٨، ص223 .

-تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم[١٤].

-تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول و تعزيز السلام من خلال تقوية المجتمعات وإعادة إحياء ثقافات والتقاليد بالمشاركة الاج كل هذه العوامل تعتبر نتائج ايجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات [١٥].

**شكل (٠١)**:السياحة كمدخل لتطوير التنمية بالجزائر.

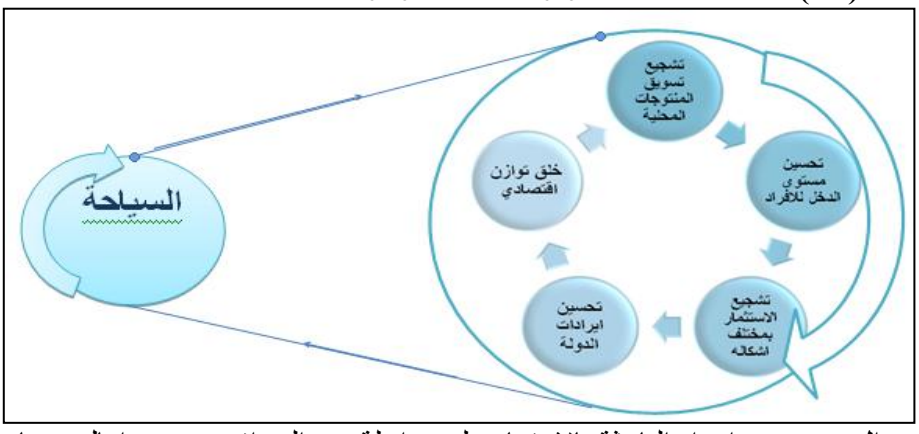


**المصدر:** من إعداد الباحثة بالاعتماد على مداخلة عبد الرزاق حميدي، امال ريحاني، **القطاع السياحي كمدخل لتطوير التنمية بالجزائر**،مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع، حول القطاع الخاص ودوره في التنمية السياحية،جامعة بويرة،المنعقد يومي٢٧-٢٨ سبتمبر ٢٠١٥، ص ٩.

**خامسا- متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة:**

يمكن تحقيق التنمية سياحية المستدامة عن طريق تفعيل بعض متطلباتها والتي تتركز فيمايلي[١٦]:

---

[١٤] عثمان محمود غنيم و بنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع،٢٠٠٣، ص22 .

[١٥] أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف، **تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية** ، ط2 ،المكتب العربي الحديث، مصر، 1999، ص67 .

[١٦] يسرى دعبس، **التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثربولوجية الإقتصادية**، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨، ص ص ٥١٥-٥١٦.

أ. **متطلبات تنظيمية:** تتعلق بالعوامل التنظيمية والإدارية والتي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزرات أوأجهزة الثقافة أوالقطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المعنية المختلفة.

ب. **متطلبات بيئية:** تختص المتطلبات البيئية بحماية البيئة والحفاظ عليه لكي يكون المناخ ملائما للنشاط السياحي وإستقبال السياح فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطا وثيقا لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار والموارد.

ج. **متطلبات إدارية:** المطالب الإدارية هي المطالب المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي.

د. **متطلبات عامة:** تتضمن المتطلبات العامة الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة مثل الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية في الدولة ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.

**سادسا- معوقات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:**

هناك العديد من المعوقات التي تواجه قطاع التنمية السياحية الجزائري ،لذا سنحاول الوقوف على أهم معوقات التنمية السياحية و من ثم البحث عن سبل القضاء عليها و كيفية تجنبها ،و تتمثل فيما يلي:[١٧]

١-الافتقاد إلى الوعي السياحي:وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى النقاط التالية:

-عدم وجود دراسات على مستوى الوزارة المكلفة بالسياحة تبين بصفة دقيقة الأجهزة المسؤولة عن النوعية السياحية قصد تحميلها المسؤولية ومدها بالإمكانيات اللازمة لتأدية مهامها.

-عدم وجود تنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي في الجزائر،إذ أنه ليس هناك تنسيق بين مديريات السياحة والوكالات السياحية والمؤسسات السياحية الأخرى.

٢-إشكالية التمويل:يتطلب الاستثمار السياحي موارد مالية ضخمة لإنشاء المرافق والمؤسسات السياحية الأساسية وهو ذو مخاطر مرتفعة لأن الاستثمار يتم في أصول ثابتة لمدة طويلة كما أن المشروع السياحي يحتاج إلى مدة ثلاث سنوات من تاريخ الاستغلال حتى يتمكن من تحقيق المردودية ولا يصل إلى مرحلة تحقيقها فعليا إلا بعد مدة تصل في المتوسط إلى ثمان سنوات، مما يتطلب تكييف الائتمان المصرفي مع هذه الخصوصيات من خلال تقديم منتجات مالية متميزة خاصة بالقطاع السياحي مع تخفيض معدلات الفائدة وإمكانية تأجيل الدفع.

٣-عدم استقرار الإطار التنظيمي والتشريعي للنشاط السياحي:

---

[١٧] كواش خالد، **مكانة و أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي حالة الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ٠٣ ، ٢٠٠٣*٢٠٠٤، ص ١٨٥.

- إن صدور ميثاق السياحة ١٩٦٦ أدى إلى إرساء سياسة سياحية تهدف إلى تطوير السياحة الخارجية وعملت كل البرامج آنذاك والمؤسسات القائمة على القطاع على تجسيد ذلك على الواقع ولكن مع بداية ١٩٧٠ والمخطط الرباعي الأول تم إعادة حل هذه المؤسسات وتأسيس مؤسسات أخرى و بصدور ميثاق ١٩٧٦ وتوجه المسؤولين نحو تطوير السياحة الداخلية والتحول في السياسة المنتهجة أدلى إلى إعادة النظر في التنظيم القائم على رأس القطاع سنة ١٩٨٠، هذا التنظيم الجديد الذي تعرض إلى تغيير وتعديل بعد ثلاث سنوات إلى أن تم إعادة هيكلة المؤسسات وفقا لبرنامج التعديل الهيكلي الذي خضعت له الجزائر، والذي أدى في كل مرة إلى إصدار قوانين تتماشى مع السياسة المنتهجة،إن عدم استقرار التنظيم يؤدي إلى فشل التنظيم في أداء مهامه.

٤-نقص المرافق والمنشآت القاعدية للقطاع السياحي:الاهتمام المتأخر بتنمية السياحة في الجزائر جعلها تعاني من نقص في الهياكل القاعدية للسياحة لاسيما منها طاقة الإيواء، ويتجلى ذلك فيما يلي:

-عدم وجود طرق سريعة تربط الجهات الأربع للجزائر ببعضها،ما عدا مشروع الطريق شرق-غرب،فالطرق الأخرى لا تمكن الجزائر أن تكون قطب سياحي.

-نقص في وسائل الاتصال والمواصلات فالمطارات الجزائرية لا زالت لم تواكب التطور العالمي في هذا المجال وأسعار النقل الجوي لا تشجع على السياحة الداخلية.

-الافتقار تام لربط المواقع السياحية والأثرية ببعضها البعض مما يمكن السائح من زيارتها بسهولة.

-التلوث الذي تعاني منه أغلب الشواطئ الجزائرية نظرا للإهمال الذي تعرفه خلال موسم الاصطياف.

-صعوبة الاستثمار في القطاع السياحي لما يتطلب من رؤوس أموال كبيرة فضلا على عدم مرونته بحيث لا يمكن تحويل النشاط السياحي في حالة الركود أو الإفلاس إلى نشاط آخر.

٥-الظروف الأمنية:إن الظروف الأمنية التي مرت بها الجزائر في السنوات السابقة كانت من بين أكبر المعيقات التي ضربت بالسياحة،فالجزائر في عشرية التسعينات ظروف أمنية صعبة مما أدى إلى تصنيف الجزائر منطقة ذات درجة خطورة مرتفعة، حتى أن الوكالات الأجنبية التي كانت تنظم رحلات إلى الصحراء ألغيت وتم شطب الوجهة الجزائرية من كل برامجها ولم يعد وجود لوجهة اسمها "الجزائر" مما أثر على توافد السياح، فقد كانت سنة ١٩٩٥ أضعف سنة من حيث عدد السياح إذ بلغ ٥١٩,٥٧٦ سائح وهو ثاني أضعف عدد منذ سنة ١٩٦٧ حيث كان آنذاك ٤٩٧,٩٠٠ سائح.

فالسياحة تزدهر في ظل توفر الأمن والاستقرار والشعور بالأمان من كل جوانبه وتفوق أهميته في هذه الصناعة أهمية في الصناعات الأخرى[١٨].

٦-نقص تكوين وتأهيل المستخدمين:

أظهرت إحصائيات السياحة الجزائرية أن أغلب مستخدمي القطاع هم إداريين وعللى وشك التقاعد، في حين أن القطاع يحتاج إلى تقنيين وعمال الميدان شباب، فحسب دراسة منظمة السياحة العالمية لا يجب أن يتعدى مستخدمي الإدارة في السياحة (٧%) من مجموع المستخدمين، فلطالما عانت الجزائر من نقص في مجال التكوين السياحي حيث يوجد ثلاث مراكز متخصصة على مستوى البلاد، كما هو موضح في الجدول الموالي:

**الجدول(٠٣)**: مراكز التكوين السياحي والفندقي في الجزائر **المصدر**: وزارة السياحة

| ت. المركز | ث. السعة | ج. التخصص |
|---|---|---|
| أ. معهد بوسعادة | ٣٠٠ مقعد | د. تقني سامي في الاستقبال، المطاعم والطبخ |
| معهد تيزي وزو | ٣٠٠ مقعد | ز. تقني سامي في الاستقبال، المطاعم، الطبخ والحلويات، الإدارة الفندقية والسياحية. |
| ب. معهد الجزائر | ١٠٠ مقعد | ر. ليسانس في التسيير الفندقي والسياحي. |

يظهر من خلال الجدول أن المراكز تكون عددا محدودا مقارنة بتنامي عدد الهياكل، كما أن التكوين كلاسيكي يقتصر فقط على الاستقبال والإطعام في حين أن السياحة العصرية تحتاج إلى أكثر من ذلك فعلى المسؤولين تحديث التكوين في اختصاصات كثيرة تتماشى ومتطلبات السوق الحالي مثل اختصاص الارشاد السياحي ومنظمي الرحلات ...الخ.

**سابعا-استراتيجيات التنمية السياحية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر:**

**أ-مقومات السياحية المستدامة بالجزائر:**

تتمثل المقومات السياحية المستدامة في كل الإمكانيات الطبيعية،الثقافية والتاريخية والجزائر من البلدان التي تملك موقعا جغرافيا هاما يتنوع بين الجبال، البحر، الصحراء كما تمتع أيضا بإرث ثقافي وحضاري غني، وهذا ماسيجعل البلد ويؤهله بأن يكون وجهة وقطبا سياحيا من الدرجة الأولى قادرا على منافسة البلدان السياحية الرائدة في العالم.

**١-المقومات الطبيعية:** تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية وهي تتوسط بلدان المغرب العربي الكبير،يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق تونس وليبيا ومن

[١٨] ابراهيم بطاطو، **الأمن السياحي العمود الفقري للسياحة الأردنية**، على الموقع www-alrai.com ، تم الاطلاع عليه يوم ٢٠١٨/٠٢/٢١

الغرب المغرب وموريتانيا، أما من الجنوب فيحدها كل من النيجر ومالي،ذا وتعتبر الجزائر من أكبر البلدان الإفريقية بعد انقسام السودان، كما تتميز من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ وهي:[١٩]

-مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب دو درجة حرارة متوسطة على العموم في هذه المناطق تقارب ١٨ درجة وذلك من شهر أكتوبر إلى أفريل، أما في شهري جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من ٣٠ درجة ويكون الجو حارا ورطبا.

-مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بمناخ بارد ورطب وذلك خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى ماي، وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى ٥ درجات أو أقل في بعض المناطق، أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة مرتفعة.

-مناخ صحراوي في مناطق الجنوب ويتميز بموسم طويل حار يمتد من شهر ماي إلى غاية شهر سبتمبر، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من ٤٠ درجة، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بمناخ معتدل وهذا ما يسمح بخلق حركية لدى السواح خصوصا في فصل الشتاء.

كما تزخر الجزائر بعدة مناطق طبيعية متنوعة وخلابة تعددت بين[٢٠]:

- **منطقة الساحل**: يمتد الساحل الجزائري على مسافة ١٢٠٠ كلم، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على طول هدا الساحل نجد: عنابة، القالة، تنس،جيجل ،سكيكدة ،بجاية، بني صاف...إلخ.
- **المناطق الجبلية:** أهم مايميز المناطق الجبلية في الجزائر هو وجود سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي والتي تضم ثروات لها أهميتها لدى السائح مثل الحيوانات المتنوعة، والينابيع العذبة وكل هذه الأمور تعد بمثابة عوامل جذب للسياح.
- **المناطق الصحراوية:** إن أكبر ماتزخر به الجزائر في مجال السياحة هي منطقة الصحراء والتي تعد من أكبر الصحاري في العالم بمساحة تبلغ حوالي ٢ مليون كلم$^{2}$ موزعة على خمسة مناطق رئيسية كبرى وهي: أدرار، إليزي وادي ميزاب، تمنراست وتندوف والتي تضم عدة معالم ومواقع أثرية والتي تشكل في مجموعها مقومات أساسية

---

[١٩] صالح بزة، **تنمية السوق السياحية بالجزائر**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص:٥٢.

[٢٠] صالح فلاحي، **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات في الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠-٢١ ماي ٢٠٠٢، ص:٠٥.

للسياحة الصحراوية والتي تتعدد بين الواحات، القصور القديمة (قصر تماسين، قصور الزاوية التيجانية، قصر كوردان الأثري وقصر تيوت).

- **المحطات المعدنية:** تملك الجزائر عدة منابع معدنية ذات خصائص علاجية، حيث بينت الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود أكثر من ٢٠٠ منبع للمياه المعدنية تتركز أغلبها في المناطق الشمالية ومن أهمها نجد: حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيفية بمعسكر، حمام قلرقور بسطيف،حمام الصالحين بالمدية.

**٢-المقومات الثقافية، الحضارية والتاريخية:** المعالم التاريخية والحضارية التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهد للحضارات المتعاقبة من الأمازيغية، إلى الإسلامية مرورا بالفينيقية، البيزنطية والرومانية كما تعد أيضا شاهدا على انتمائها للفضاء الإسلامي المتوسطي والإفريقي، وهذا ما جعل البلد يزخر بموارد سياحية متنوعة ومن أهمها نجد المعالم الأثرية المصنفة من طرف منظمة اليوسيكيو والمتمثلة في[٢١]: تيمقاد، جميلة، تيبازة، الطاسيلي، قلعة بني حماد، قصر ميزاب والقصبة.

**٣-المقومات من الهياكل القاعدية:** وتشمل البنية التحتية الضرورية والأساسية للقيام بمشاريع وأنشطة سياحية وتتمثل في[٢٢]:

- ✓ **شبكة الطرقات:** ويبلغ طولها أكثر من ٩٠٠٠٠ كلم منها:
  - ٢٢٠٠٠ كلم من الطرق الوطنية.
  - ٢٦٠٠٠ كلم من الطرق الولائية.
  - ٤٢٠٠٠ كلم كطرق بلدية (فرعية أو ثانوية).

لكن وبالرغم من حجم الجهود المبذولة في مجال تطوير وتحسين شبكة الطرق والمواصلات إلا أن هذه الشبكة تبقى ضعيفة إذا ماقورنت بالمساحة الكلية الشاسعة للوطن، خاصة فيما يخص المناطق الصحراوية التي تحتاج إلى بذل مزيد من المجهودات لتطويرها قصد اعطاء دفعة جديدة للسياحة في المنطقة.

- **شبكة السكك الحديدية**: يبلغ طول هذه الشبكة ٤٢٠٠ كلم مزودة بحوالي ٢٠٠ محطة تتمركزة أغلبها في الشمال.
- **النقل الجوي:** تتكون الشبكة الوطنية من المطارات من ٥٣ مطار موزعة على كامل التراب الوطني منها:

---

[٢١] عبد القادر هدير، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر ٣، الجزائر،٢٠٠٥ص:١٠٣.

[٢٢] نبيل بوفليح، محمد تقرورت، **دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال افريقيا-حالة الجزائر، تونس والمغرب**-، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي الأول حول السياحة في الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، ١١-١٢ ماي ٢٠١٠، ص:٠٨.

- ١٣ مطارا ذو طابع دولي.
- ٨ مطارات وطنية و١٤ مطارا جهويا بالإضافة إلى ١٩ مطارا للإستعمال المحدود.
- **النقل البحري:** على طول الساحل الجزائري يتواجد ١٣ ميناء متعدد الخدمات بالإضافة إلى ١٧ ميناء مخصص للصيد البحري وموانىء صغيرة للترفيه السياحي وميناءان مخصصان لنقل المحروقات.
- **طاقة الإيواء:** تنقسم قدرات الإيواء في الجزائر حسب درجة التصنيف إلى درجات ( من درجة إلى خمسة درجات بالنسبة للمصنفة وأخرى غير مصنفة)، هذا وقد بلغت الطاقة الاستيعابية الفندقية إلى حوالي ٩٣٠٠٠ سرير سنة ٢٠١٣.

**ب-استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:**

أولت الدولة اليوم اهتماما كبيرا بقطاع السياحة نظرا لأهميته الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء،إذ لجأت إلى وضع جهاز تشريعي ينظم كيفية التنمية المستدامة لقطاع السياحة والقوانين الضابطة لتسيير واستغلال الشواطئ وكذا مناطق التوسع السياحية.

وقد قررت خصخصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية المكلفة بتسيير زهاء 174منطقة توسع سياحي من بينها 20أولوية وقد صادق المجلس الشعبي البلدي يوم٢٠٠٣/٠١/٠٦ على مشروعي القانونيين المتعلقين بالتنمية المستدامة للسياحة والمواقع السياحية،وقد أخذت التعديلات المقترحة على مشروع القانون بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بقطاع السياحة إلى مصاف القطاعات المساهمة في زيادة الثروة وكذا تسييره عقلانيا وتمحورت هذه التعديلات حول :[٢٣]

١-ضرورة وضع حد لعدم الانسجام السائد في التنمية السياحية للمؤسسات السياحية الوطنية وذلك بتبني أسلوب جديد في التسيير يضمن الاستمرارية في العمل ويعتمد على تثمين الثروات الطبيعية والثقافية والحضارية المتاحة.

٢- إعادة الاعتبار إلى المؤسسات الفندقية قصد رفع قدراتها الإيوائية .

٣-توفير العرض السياحي وكذا تطوير وبعث أشكال جديدة للأنشطة السياحية تلبي السياح خاصة لأجانب وقد أكد وزير السياحة على الأهمية القصوى التي تكتسيها عملية ضبط إستراتيجية وطنية واضحة في ميدان سياحة وكذا ترقية الاستثمار والشراكة والاستغلال الأمثل للعقار السياحي وقد صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع التوسع والمواقع السياحية مع تسجيل 31تعديلا على نص المشروع.

---

[٢٣] دليلة طالب وعبد الكريم وهراني، **السياحة أحد محركات التنمية المستدامة**: نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، جامعة ورقلة ٢٠١١، ص ٥٨٤.

**ج-أهداف برامج التنمية السياحية في الجزائر:**

حدد مخطط الأعمال للبرنامج التوجيهي للتهيئة السياحية الأهداف المادية و النقدية للمرحلة الأولى 2015/2008) والتي ترمي إلى تلبية الطلب الدولي والطلب الوطني الذي سيزيد عن 2,5مليون سائح في آفاق ٢٠١٥ بحسب توقعات وزارة السياحة [16].

- الأهداف المرحلة الأولى: ٢٠٠٨/٢٠١٥ : على سبيل المثال ومن اجل استقبال 6,5مليون سائح في ظروف جيدة تمتلك تونس اليوم 220ألف سرير تجاري،وباحترام نفس نسب الجيران فالجزائر تحتاج 75ألف سرير من النوعية الجيدة لاستقطاب ٢،٥ مليون سائح كهدف للجزائر في أفاق ٢٠١٥م والهدف من الأقطاب السياحية ذات الأولوية توفير نصف قدرة الاستقبال المحتاجة أي 40ألف بمقياس دولي منها 30ألف من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا و 10ألاف إضافي في المدى المتوسط مع ٢٠٠ خلق ألف منصب شغل بشكل مباشر وغير مباشر و91600 مقعد بيداغوجي جديد لآفاق ٢٠١٥م.

يقدر الاستثمار العمومي والخاص لوضع الجزائر على طريق السياحة بين (٢٠٠٨/٢٠١٥) بـ2,5 مليار دولار أمريكي،حيث أنه لكل سرير يوضع بكل الترتيبات يلزم 60ألف دولار أمريكي استثمار مادي و غير مادي55 ( ألف استثمارات مادية و 5ألاف استثمارات غير مادية كالاستثمار في الهياكل الطبيعة والاتصال ولأجل 40ألف سرير التي يعتزم شراؤها يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار 2,5مليون دولار أمريكي أي 350مليون دولار سنويا )لسبع سنوات،حيث تمكنت بعد تطبيق هذه الإستراتيجية من جذب وزيادة عدد السياح الوافدين إلى الجزائر والذي عرف خلال العقد الماضي تزايدا واضحا بما يعكس الجهود المبذولة في الجزائر.

**الجدول رقم (٠٤): تطور عدد السياح الواردين إلى الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٥**

| السنوات | الجزائريين المقيمين في الخارج | اجمالي الأجانب | عدد السياح الواردين |
|---|---|---|---|
| **2008** | 1215000 | 557000 | 1772000 |
| **2009** | 1255696 | 655810 | 1911506 |
| **2010** | 1415509 | 654987 | 2070496 |
| **2011** | 1493245 | 901642 | 2394887 |

[16]- يحيى سعيدي و سليم العمراوي ، **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس و الثلاثون، العراق ٢٠١٣، ص ١١٠.

| | | | |
|---|---|---|---|
| **2012** | 1652101 | 981955 | 2634056 |
| **2013** | 1768578 | 964153 | 2732731 |
| **2014** | 1361248 | 940125 | 2301373 |
| **2015** | 626873 | 1088121 | 1709994 |

**Source** : direction de la police des frontières

يتضح من خلال الجدول رقم (٠٠) أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر قد عرف نموا بارزا خلال الفترة٢٠٠٨ -٢٠١٥ ،وقد عكس هذا النمو الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية للنهوض بهذا القطاع إلى جانب التقدم الأمني الذي حققته هذه الدولة بعد العشرية السوداء، أما فيما يخص تشكيلة السياح الواردين فيمثل السياح الجزائريين المقيمين في الخارج النسبة الأكبر حيث شكلت حوالي ٦٠ بالمائة سنة ٢٠١٤، إن هذه التشكيلة وعلى الرغم من أنها مؤشر إيجابي إلا أنها تبرز أن هذه الفئة من السياح في الأغلب لا تحتاج إلى هياكل سياحية مقارنة مع نظيرتها الأجنبية وهو ما قد يؤثر على الجهود المبذولة من قبل الحكومة الجزائرية.

البارز من خلال الجدول هو التراجع الواضح في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال سنة ٢٠١٤ و٢٠١٥ حيث تراجع عدد السياح الوافدين من ٢٧٣٢٧٣١ سنة ٢٠١٣ إلى حدود ١٧٠٠٠٠٠ سنة ٢٠١٥ وهذا نتيجة لبروز وجهات سياحية منافسة للجزائر خلال هذه الفترة كتركيا وتونس ،كما شرعت الجزائر في تبني تغيرات أساسية لتشجيع الجذب السياحي وهي كالأتي:

- تشجيع الاستثمار في قطاع السياحة والفنادق : يعتبر الاستثمار من أهم عوامل التنمية السياحية ،لذلك فقد اعتمدت الدول الثلاث على تشجيع و تحفيز الاستثمار الخاص المحلى والأجنبي،عن طريق إعفاء شركات الاستثمار السياحي والفندقي من الضرائب ( في مصر مثلا مدة الإعفاء 10سنوات، مع إمكانية إعادة رأس المال و الربح إلى البلد الأصلي )،و تسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة و المعدات التي يحتجها المشروع السياحي، بالإضافة إلى تقديم القروض الطويلة الأجل لشركات الاستثمار السياحي المحلية و إعفائها من الضرائب .
- تطوير الموارد البشرية:على اعتبار أن النشاط السياحي يعتمد بدرجة كبيرة على العنصر البشري،فهو يستدعى تأهيل وتكوين مستمر للموارد البشرية العاملة في قطاع السياحة،لذلك يجب الاهتمام بالمدارس و المعاهد والكليات السياحية وإنشاء جهاز مدرب ومؤهل لغرض القيام بمهمة تنشيط السياحة والتي تكون عن طريق أقامة المهرجانات الثقافية والرياضية والفنية ،إقامة المسابقات الدولية،إقامة المعارض و التظاهرات التجارية الدولية.
- تطوير قطاع النقل: يعتبر من مكونات المنتج السياحي،وهو يتوافق مع خاصية للسياحة التي تستدعى تنقل السائح إلى مكان تواجد المنتج السياحي ، حيث ان الخدمات السياحية

لا ترسل و لا تنقل،لذلك يجب العمل على تطوير خدمات النقل بمختلف إشكاله و تنظيمه من حيث الاستغلال والأمن.

- تبسيط إجراءات الدخول والإجراءات الجمركية:مادامت السياحة تستدعى حضور الزبون المستهلك السائح ، يجب العمل على تسهيل إجراءات الدخول والحصول على التأشيرة وإمكانية إصدارها في النقاط الحدودية البرية والبحرية والجوية،لأن صعوبة الحصول على التأشيرة تؤدي بالسائح إلى البحث عن وجهة سياحية أخرى .

- تشريع قانون سياحي:يعتبر التشريع الإطار العام المنظم لأي نشاط،وعلى غرار باقي الأنشطة،يحتاج النشاط السياحي إلى قانون واضح ومنظم، يحمي السائح والمواطن من الغش والخداع و الاستغلال، لذلك يجب إصدار تشريعات سياحية قانونية تنظم العمل و النشاط السياحي.

**خاتمه:**

تمتلك الجزائر مؤهلات سياحية طبيعية وثقافية وحضارية تضاهي بها إمكانيات الدول السياحية الكبرى والتي تمكنها من تحقيق مداخيل سياحية مهمة ولما لها من أهمية كبيرة في تحقيق التنمية والرقي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ،رغم المساعي الحثيثة للمسؤولين عن قطاع السياحة بالجزائر إلا انه يزال هذا النشاط لا يعبر عن الإمكانات الحقيقية التي تزخر بها و التي إن استغلت على الوجه الصحيح ستكون أحد أهم مقومات التنمية الإقتصادية للبلد .

لذا فان إن النهوض بالقطاع السياحي ومواجهة العراقيل يتطلب تضافر جهود جميع الفاعلين في في القطاع ،كما أن تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر يتطلب تجنيد مختلف الوسائل التي من شأنها تنشيط القطاع والحركة السياحية وذلك من خلال الإستخدام الأمثل للثروة سواء المادية أو البشرية على الرغم ما امتلاكها المؤهلات لتكون من أكثر الدول جدبا للسياح وهذا راجع إلى المشاكل والعراقيل التي تواجهها التنمية السياحية فيها،ومن خلال معرفة واقع التنمية السياحية في الجزائر توصلنا إلى النتائج يمكن من شأنها أن تساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر كما يلي:

- صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية في الجزائر، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزخر به من إمكانات سياحية.
- وضع خطة للجودة السياحية من أجل إرساء مفهوم النوعية في القطاع والسهر على تحسين مختلف الخدمات (الإيواء، الإطعام، النقل، دواوين السياحة، وكالات السفر بهدف تثمين الطاقات والمواقع والشبكات الوطنية على مستوى السواحل والمناطق الصحراوية والمحطات الحموية الذي سيتم تدعيمه على المؤسسات وتصنيفها.

- استخدام الحملات الإعلامية والتحسيسية لنشر الوعي السياحي والثقافة السياحية في المجتمع المحلي من اجل العمل على نشر الثقافة السياحية وزيادة الوعي سواء لدى الأفراد أو الأجهزة الحكومية.

وعلى الرغم مما تتمتع به الجزائر من ثروات و إمكانيات سياحية هائلة و متنوعة إلا أن تقييم الوضع الحالي يكشف عن انخفاض الوضع النسبي للسياحة الجزائرية على المستوى الوطني و العالمي حيث ترى الباحثة من خلال النتائج السابقة بأن الدول التي نجحت في مسيرتها هي تلك الدول التي انفتحت على العالم الخارجي من خلال الاستثمار القطاع السياحي.

**قائمة المراجع:**


إبراهيم بطاطو، **الأمن السياحي العمود الفقري للسياحة الأردنية**، على الموقع www-alrai.com ، تم الاطلاع عليه يوم ٢٠١٨/٠٢/٢١.

أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف، **تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية** ، ط 2،المكتب العربي الحديث، مصر، 1999.

آسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، **إدارة المنشآت السياحية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، 2002 .

امال ريحاني، **القطاع السياحي كمدخل لتطوير التنمية بالجزائر**،مداخلة ضمن الملتقى الوطني الرابع، حول القطاع الخاص و دوره في التنمية السياحية، جامعة بويرة، المنعقد يومي٢٧-٢٨ سبتمبر ٢٠١٥.

أمينة بركان، **السياحة ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالجزائر**، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد ١٠، المجلد٠١، المركز الجامعي لتيبازة، تيبازة، الجزائر، ٢٠١٤.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، سلسلة رقم ٠١، مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، الدورة الإقتصادية الثانية حول السياحة في الوطن العربي، ١٤-١٦ أكتوبر ٢٠٠٢.

حمد عبد الفتاح محمد عبدالله:**تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية**،مصر،٢٠٠٦.

دليلة طالب وعبد الكريم وهراني، **السياحة أحد محركات التنمية المستدامة**: نحو تنمية سياحية مستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، جامعة ورقلة ٢٠١١.

**السياحة المستدامة**، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي:www.costlearn/org/boxes/tool تاريخ الإطلاع ٢٠١٨/٠١/٢٢، الساعة ١٤:٣٠.

صالح بزة، **تنمية السوق السياحية بالجزائر**، رسالة ماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٠٥.

صالح فلاحي، **النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي**، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات في الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠-٢١ ماي ٢٠٠٢.

صلاح زين الدين، **دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياح**ة، كلية الحقوق – جامعة طنطا مصر ٢٠١٦.

عبد القادر هدير، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها**، رسالة ماجستير في علوم التسيير،جامعة الجزائر ٣، الجزائر، ٢٠٠٥.

عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسمية، **الاستثمار السياحي في محافظة العلا**، الهيئة العامة للسياحة والأسفار، السعودية، ٢٠٠٨.

عثمان محمود غنيم و بنيتا نبيل سعد: **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل**، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

كواش خالد، **مكانة و أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي حالة الجزائر** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ٠٣ ، ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله: **التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية** " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية.

محمد خميس الزوكة: **صناعة السياحة من منظور جغرافي**. دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦.

مصطفى يوسف كافي، **صناعة السياحة و الأمن السياحي**، ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩.

نبيل بوفليح، محمد تقرورت، **دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال افريقيا-حالة الجزائر، تونس والمغرب-**، ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي الأول حول السياحة في الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، ١١-١٢ ماي ٢٠١٠.

هالة الرفاعي، **التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي**، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر،١٩٩٨، ص223 .

يحيى سعيدي و سليم العمراوي ، **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس و الثلاثون، العراق ٢٠١٣.

يسرى دعبس، **التنمية السياحية المتواصلة، دراسة وبحوث في أنثربولوجية الإقتصادية**، البطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨.

HAROUAT Fatima Zohra , **COMMENT PROMOUVOIR LE TOURISME EN ALGERIE ?** , Mémoire présenté en vue de l'obtention d'un magister , Faculté des sciences économiques, commerciales et de gestion, Université Abou Bekr Belkaid Tlemcen 2011/2012

Nassima Djouher KACIMI ZEGGAÏ, **POUR UN DÉVELOPPEMENT INTÉGRÉ DU TOURISME EN ALGÉRIE** - LE CAS DU LITTORAL ALGÉROIS , Thèse pour obtenir le grade de DOCTEUR DE L'UNIVERSITÉ PARIS-SORBONNE 2013